بان كان الوجوب لازما لمجموع الماهية والخصوصية التي بها
امتاز الواجب عن الممكن المماثل له وكذا الامكان بالنظر الى الممكن
المماثل له فيلزم كون الواجب مركبا من الماهية المشتركة وتلك
الخصوصية المميزة اذ لا معنى للواجب الا ما يستلزم الوجوب
ويقتضيه ف ـــ الاول قد مر الاشارة الى دليله
نفي المثل فان كون وجود الواجب وتعينه عين ذاته يستلزم
ان يكون وجوب الوجود الذي غير عارض للواجب غير
مشترك بين اثنين ف ـــ اما الاول فلاستحالة
كون الشيء فاعلا لنفسه لانه يقال للازم لزوم ذلك لجواز ان يكون
الفاعل هو المجموع الملحوظ من غير ارتباط والمعلول هو المجموع
الملحوظ مع الارتباط لانا نقول ان المراد بالمجموع هو معروض
الهيئة الاجتماعية بدون وصف الارتباط والاجتماع
اعني ذات الاثنين فقط من دون اعتبار وصف الاثنينية
والانضمام ولا شك في اللزوم للمذكور واما الثاني والثالث
فلامتناع كون الواجب معلولا لغيره يعني ان المراد بالمجموع
ههنا هو معروض الهيئة الاجتماعية بدون الوصف
فاحتياج هذا المجموع الى العلة المستقلة لا يكون الا في
ذاته وباعتبار اجزائه التي هي هذا او ذاك فتاثير الفاعل
في هذا المجموع لا يتصور الا بتاثيره في هذا او في ذاك او فيهما
فيلزم كون الواجب معلولا لغيره قطعا ومن هذا التقرير
علم ان قوله فتامل اشارة الى دقة هذا الوجه وعدم ظهوره
بدون التامل التام لا الى ما زعم من منع لزوم كون الواجب
على التقدير من معلولا لغيره مستندا باجزائه المحتاج الى العلة
هو المجموع لا اجزاؤه فلا يلزم من احتياج الكل الى شيء احتياج
الجزء اليه فان كل مركب وان كان تركيبه من الواجب او الممكنين
محتاج الى الجزء مع استحالة احتياج الجزء اليه الى نفسه سواء
قلنا ان الجزء علة فاعلية للكل او لا انتهى وذلك لانا نقول
احتياج الكل ملزوم لاحتياج الجزء مطلقا بل نقول ان
احتياج الكل الذي هو محض الاجزاء المادية في غير اعتبار
اواخر معها اصلا في وجوده الى الفاعل انما هو لاحتياج
تلك الاجزاء كلها او بعضها في الوجود اليه على ما حكم به بديهة
العقل ف ـــ والثاني قد اشير اليه في الآية فان
قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اشارة الى دليل
عقلي على حصر الخالقية فيه تعالى على ما يصح به ان يرد ف ـــ
ويمكن ان يقال الظاهر ويستلزم امكان التخالف الخ
يعني انه كما انه يجوز ان يتفقا كذلك يجوز ان يختلفا الا ان
التعدد يستلزم جواز الاختلاف وهذا الجواز كاف في
اثبات المطلوب من غير حاجة الى ابطال جواز الاتفاق فانا

Copyright © King Saud University